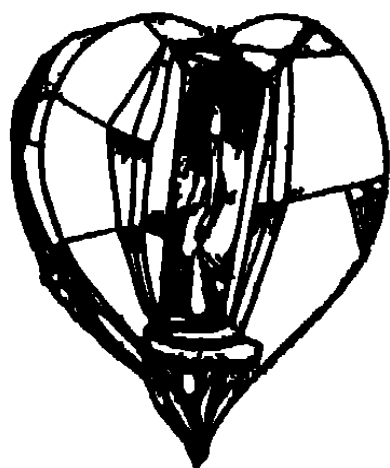


اهداءات ٢٠٠٠
الأستاذ / عاطف جلال
الإسكندرية



2/10/20

فاروق جويده

دائما انت بقلبي ..

اهداء

سوف القالكِ ضياءً .
في عيون الناس يغتال الدموع
رغم كل الحزن يغتال الدموع
ربما القالكِ في ذكرى عتاب
ربما القالكِ في عمري سراب
ربما ابحثُ عنك .. بين احضان كتاب
ربما اسمع عنك .. من حكايات محاب ..
دائماً انتي .. تملج ..

حازم حويك



حیثیتی .. تغیرنا

تَغیِّرُ کُلُّ مَا فِینَا .. تَغیِّرُنَا

تَغیِّرُ لَوْنُ بَشَرَتِنَا

تَسَاقُطُ زَهْرُ رَوْضَتِنَا

تَهَاوَى سَحَرُ مَاضِیْنَا

تَغیِّرُ کُلُّ مَا فِینَا .. تَغیِّرُنَا

زمانُ كانُ يُسعدُنَا
نراه الآنُ يُشقيُنَا
وحبُّ عاشٍ في دَمِنَا
تسربَ بينَ أيديُنَا
وشوقُ كانَ يحملُنَا
فتُسكرنا .. أمانِينَا
ولحنُ كانَ يبعثُنَا
إذا ماتت .. أغانيُنَا
تغيّر كلُّ ما فينا .. تغيّرنا

وأعجبُ من حكايتِنَا
تكسر نبضُها فينا



كهوف الصمتِ تجمَعُنَا
دروبُ الخوفِ .. تُلقِينَا
وصرتِ حبيبتى طيفاً
لشيءٍ كان في صدرى
قَضِينَا العُمَرَ يُفرِحُنَا
وعشنا العُمَرَ .. يُبْكِينَا
غَدَوْنَا بعده موتى
فمن يا قلبُ .. يُحِينَا !



عيناك أرض لا تخون

ومضيتُ أبحثُ عن عيونكِ

خلفَ قضبانِ الحياة

وتغريدُ الأحرانُ في صدرى

ضياءاً لستُ أعرفُ منتهاه

وتذوبُ في ليلِ العواصِفِ مهجتي

ويظل ما عندي

سجيناً في الشفاه

والأرضُ تَخنُقُ صوتَ أقدامي

فيصرخُ جُرْحُها تحتَ الرمالِ

وجدائلُ الأحلامِ تزحفُ

خلفَ موجِ الليلِ

بحاراً تصارعُه الجبالُ

والشوقُ لؤلؤةٌ تعانقُ صمتَ أيامي

ويسقطُ ضوءُها

خلفَ الظلالَ

هيناكِ بحرُ النورِ

يحملُنِي إلى

زمنِ نقيِّ القلبِ ..

مجنونِ الخيالِ

هيناكِ إبحارُ

وعودةُ غائبٍ

هيناكِ توبةُ عابدٍ

وقفتِ تصارعُ وحدَها



شبح الضلال

ما زال في قلبي سؤال ..

كيف انتهت أحلامنا ؟

مازلت أبحثُ عن عيونكِ

علني ألقاك فيها بالجواب

مازلت رغم اليأس

أعرفُها وتعرفني

ونحملُ في جوانِحنا عتاب

لو خانت الدنيا

ونخان الناسُ

وابتعد الصحاب

عيناك أرض لاتخون

عيناك إيمان وشك حائر

عيناك نهر من جنون

عيناك أزمان وعمر

ليس مثل الناس

شيئاً من سراب

عيناك آلهة وعشاق

وصبر واغتراب

عيناك بيتي

عندما ضاقت بنا الدنيا

وضئاق بنا العذابُ

مازلتُ أبحثُ عن عيونكِ

بيننا أملٌ وليدٌ

أنا شاطئٌ

ألقت عليه جراحها

أنا زورقُ الحلمِ البعيدِ

أنا ليلةٌ

حارَ الزمانُ بسحرها

عمرُ الحياةِ يقاسُ

بالزمنِ السعيدِ
ولتسألِ عينيكِ
أينَ بريقُها ؟
ستقولُ في ألبمِ تواري ..
صار شيئاً من جليدٍ
وأظلمُ أبحثُ عن عيونكِ
خلفَ قضبانِ الحياة
ويظلُّ في قلبي سؤالٌ حائرٌ
إن ثار في غضب
تحاصره الشفاه



كيف انتهت أحلامنا ؟

قد تخنق الأقدار يوماً حبنا

وتفرق الأيام قهراً شملنا

أو تعزفُ الأحزانُ لحناً

من بقايا .. جرحنا

ويمرُّ عامٌ .. ربما عَمان

أزمانُ تُسدُّ طريقنا

ويظلُّ في عينيكِ

موطننا القديم

نلقى عليه متاعبَ الأسفارِ

في زمنٍ عقيمٍ

عيناكِ موطننا القديمُ

وإن غدت أيامنا

ليلاً يطارِدُ في ضياءِ

سيظلُّ في عينيكِ شيءٌ من رجاءِ

أن يرجعَ الإنسانُ إنساناً

يُغطي العُرىَ

يغسلُ نفسه يوماً

ويرجعُ للنقاءِ

عيناكِ موطننا القديمُ

وإن غدونا كالضبياعِ

بلا وطن

ففيها عشقتُ العمرَ

أحزاناً وأفراحاً

ضيقاً أو سكيناً

عيناكِ في شعري خلودُ

يعبرُ الآفاقَ .. يعصفُ بالزمنُ

عيناكِ عندي بالزمانِ

وقد غدتُ .. بلا زمنٍ



عودة الأنبياء

عطرٌ ونورٌ في الفضاء

والأرضُ تحتضنُ السماءَ

والشمسُ تنظرُ

بارتياحٍ للقمر

والزهرُ يهْمسُ

في حياءٍ للشجر

والعطرُ تنشره الخمائلُ

فوقَ أهْدابِ الطيورِ

والنجمُ في شوق

تصافحه الزهورُ

ضوءٌ يلوحُ من بعيدٍ

الأرضُ صارت في ظلامِ الليلِ

لؤلؤةٌ يعانقها ضياءُ

والناسُ تُسرِعُ في الطريقِ

صوتٌ يدنِّدُن في السماء

الآن ، عادَ الأنبياءُ

هذا ضياءُ محمدٍ

ينسابُ يخترقُ المفارقَ

والجسورَ ..

عيسى وموسى

والنبيُّ محمدُ

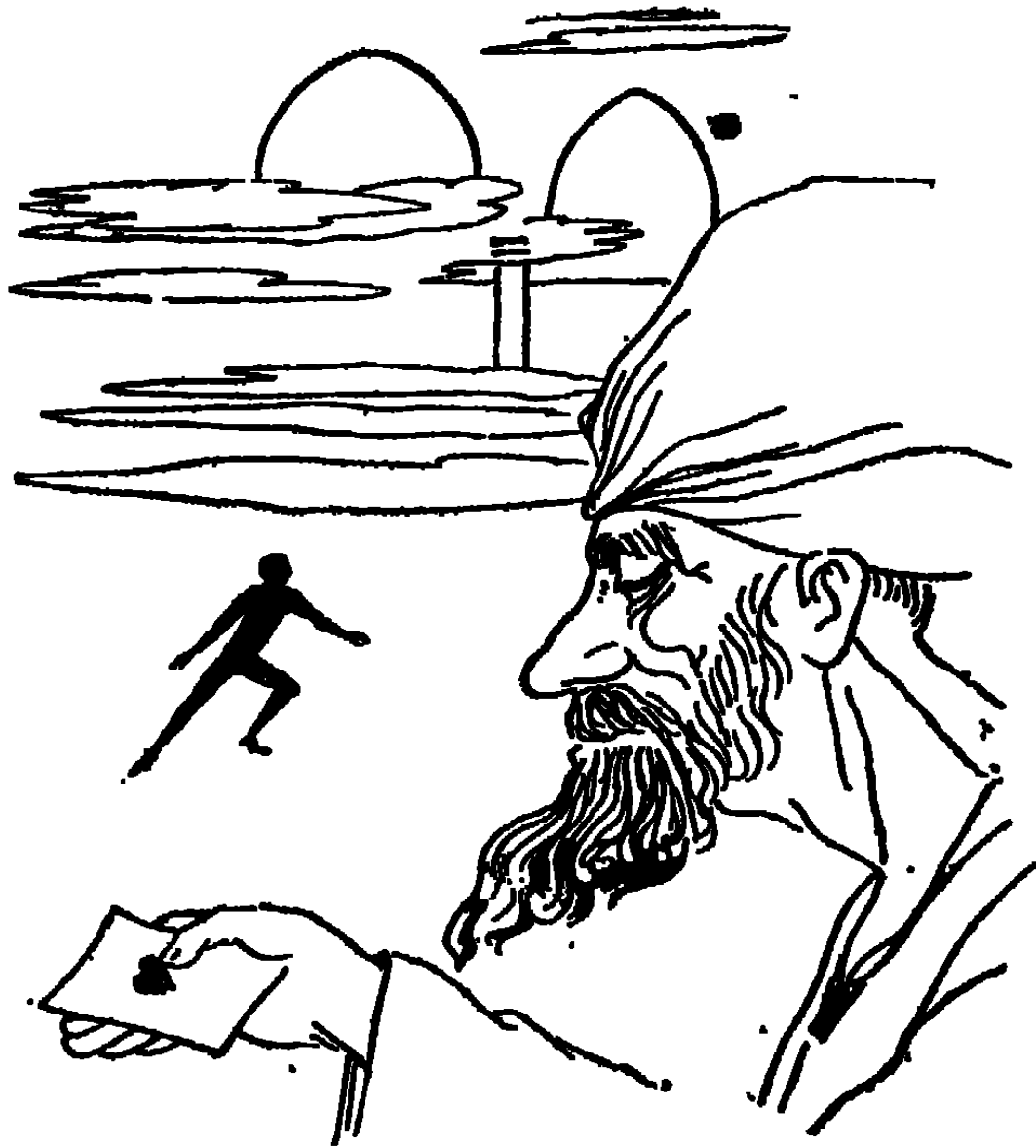
عطرٌ من الرحمنِ

في الدنيا يدورُ

هذي قلوبُ الناسِ

تنظرُ في رجاء
أُتري يعودُ لأرضنا
زمنُ النقاء
أهلاً بنورِ الأنبياء

موسى يداعبُ زهرةً
ثكلي .. فينتبه الرحيقُ
الزهرةُ الخرساءُ تهمسُ مرحباً
يا أنبياء الحقِّ
قد ضاعَ الطريقُ
الزهرةُ الخرساءُ



تهتف في ذهول

يا أنبياء الله ..

يا من ملأتم بالضياء قلوبنا

يا من نشرتم بالمحبة دربنا

بالقلب أحزان

وشكوى تختنق

وربيع أيام

يموت .. ويحترق

فالأرض كبّلها الضلال

تاه الحرام مع الحرام مع الحلال

والخوفُ يعبثُ

في النفوسِ بلا خجل

والفقرُ في الأعماقِ

يغتالُ متى

ماذا يُفيدُ العمرُ

لوضاعِ الأملِ

الأرضُ ياموسى

تضجُ من الجماجمِ والسجونِ

أطفالُنا عرفوا المشانقَ

ضاجعوا الأحزانَ

في زمن الجنون

والشمس ضلّت ..

في الشروق طريقها

فهوت على شطّ الغروب

وتأرجحت وسط السماء

ما بين شرقي جائر

ما بين غرب فاجر

الشمس تاهت في السماء

ما عاد فيك مدينتي

شيء ليمنحننا الضياء

فالليلُ يحملُ

كالضلالِ سيوفه

وبحارنا صارت دماء

من ينقذُ الشيطان

من هذى الدماء

في كل ليلٍ داكنٍ الأشباح

تفتحرُ القلوبُ

في كلِّ يومٍ تسخرُ الأحلامُ

من زمنٍ كذوبُ

في كلِّ شبرٍ

من ترابِ الأرضِ

أحلامٌ تذوبُ

قالوا لنا يوماً

بأن الأرضَ كانت للبشر

موسى بربك

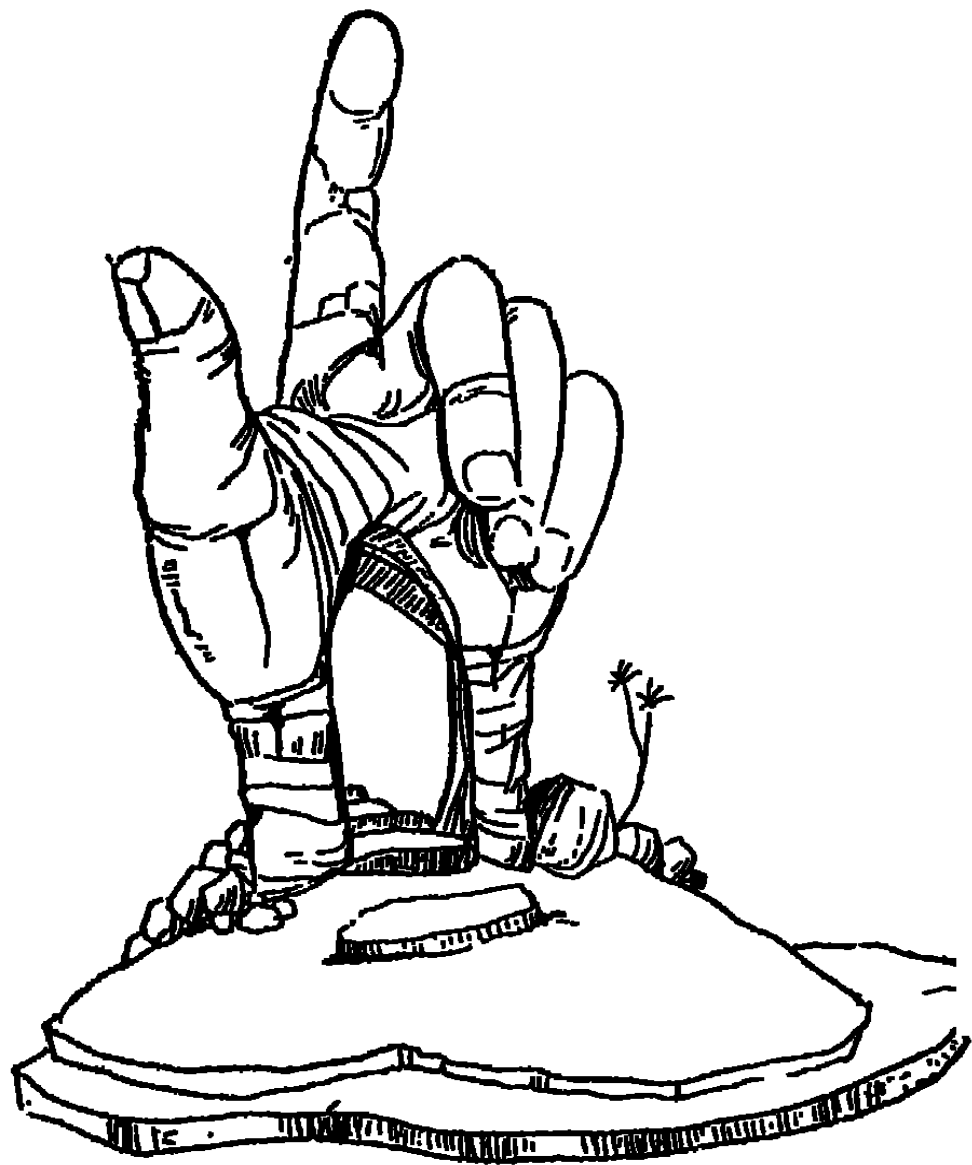
هل ترى في الأرضِ

شيئاً .. كالبشر

عيسى

رسولَ الله

يا مهدّ السلام
هذى قبورُ الناسِ
ضاقَت بالجماجمِ والعظامِ
أحياءُنا فيها نيامُ
وعلى جبينِ اليأسِ
ماتَ الحبُّ
وانتحرَّ الوثامُ
الحقُّ مصلوبُ
مع الأنفاسِ في دنيا الدجلِ
والحبُّ في ليلِ الدراهمِ



والمخابىء والمباحث لم يزل

يشكو زماناً

يُسحق الإنسان فيه

بلا نخجل ..

أهلاً

رسول الله

يا خير الهداة الصادقين

أنا يا محمد

قد أتيتك

من دروب الحائرين

فلقد رأيتُ الأرضَ

تسكرُ من دماء الجائعينُ

والناسُ تحرقُ

في رفاتِ العدلِ

ماتَ العدلُ فينا

من سنينُ

أنا يا رسولُ اللهِ

طفلٌ حائرٌ ..

من يرحمُ الآباءَ

من يحمي البنينُ

الناسُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
هَذِي لِحُومُ النَّاسِ
نَأْكُلُهَا وَنَشْرَبُ خَلْفَهَا
دَمْعَ الْحَيَارَى الْمُتَعَبِينَ
رَفَقًا رَسُولَ اللَّهِ
لَا تَغْضَبْ فَهَذَا حَالُنَا
فَلَقَدْ عَصَيْنَا اللَّهَ
فِي زَمَنِ حَزِينٍ
مَاذَا تَقُولُ
إِذَا سَرَقْتُ النَّاسَ خَبِرْنِي

وطيفُ الجوعِ

يقتلُ طفلي ؟ !

وأنا أموتُ على الطريقِ

وحوله يسرى اللصوصُ

وهم سكارى

من بقايا مهجتي

بالله خبرني

رسول الله

أين بدايتي .. ونهايتي

أترى أعيشُ العمرَ

مصلوبَ المني

أنا يا رسول الله

لم أعرف مع الدجل الرخيص

حكايته ..

ماذا أكون ؟

ومن أكون ؟

أمام قبرِ مدينتي !!

وأموتُ في نفسي .. أموتُ

وأموتُ في خوفي .. أموتُ

وأموتُ في صمتي .. أموتُ

أنا يا رسول الله

أحيا كي أموت

قالوا بأن الموت

موت واحد

وأمام كل دقيقة

قلبي يموت

قلبي رسول الله

في جنبي يموت ..

ماذا أقول

وقد رأيت الأرض تفرح

بالمعاصي والذنوب ..

ماذا أقولُ

وعمرى الحيرانُ

يطحنه الغروبُ

والحبُّ في قلبي يذوبُ

آه رسولَ الله

من أيامنا

فلقد رأيتَ

بنورِ قلبِكَ حالنا

يا منصفَ الأحياءِ والموتى

ويا نوراً أضاء طريقنا

لا تترك الأحران

ترتع بيننا ..

الشمس تصعدُ للسماء

والزهرُ يخنقهُ البكاء

والليلُ ينظرُ في دهاء

عاد الظلامُ مدينتي

ما كنت يوماً .. للضياء

الآن يرحلُ عنك

نورُ الأنبياءِ

النورُ يخرقُ السماءَ

يمضي بعيداً ، ويح قلمي

ليته ما كان جاء

يوماً رأت فيه القلوبُ

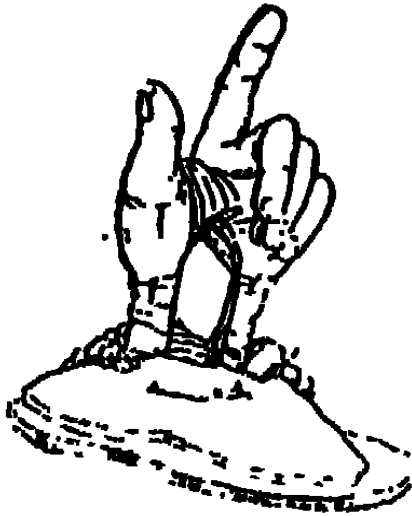
بشيرَ صبحٍ عانقت فيه الرجاءَ

يا أنبياء الله ..

لاتتركوا الأرضَ

الحزينة للضياحِ

لا تتركوا الأرض
الحزينة للضباع
يا أنبياء الله ..
يا من تريدون الوداع ..
يا من تركتم للظلام مدينتي
قبل الرحيل تنبهوا
الأرض تمشي للضباع
الأرض ضاعت .. في الضباع ..





• وما زال عطرك •

وإن صرت ليلاً .. كئيبَ الظلالِ

فمازلتُ أعشقُ ..

فيكِ النهارُ ..

وإن مزقتني رياحُ الجحودِ ..

فما زال عطركِ

عندي المزارِ



أَدُورُ بِقَلْبِي عَلَى كُلِّ بَيْتٍ
وَيَرْفُضُ قَلْبِي
جَمِيعَ الدِّيَارِ ..
فَلَا الشَّطَّ لَهُ أَلَمٌ
جُرْحَ اللَّيَالِي ..
وَلَا الْقَلْبُ هَامٌ
بَسْحَرِ الْبَحَارِ ..
فَمَا زَالَ يَعِشُ ..
فِيكَ النَّهَارَ ..



لو أننا ..

لو أننا يوماً

نسجننا عُشّاً

عبرَ الأثيرِ

على ربّ الأزهارِ

لو أَنَّنَا يَوْمًا

جَعَلْنَا عَمْرَنَا

بَيْنَ الظَّلَالِ

كَرَوْضَةِ الْأَشْعَارِ

لو أَنَّنَا عُدْنَا

إِلَى أَحْلَامِنَا

سَكْرَى نُنَاجِيهَا

مَعَ الْأَطْيَارِ

لو أَنَّنَا صَرْنَا

خمائِلَ أَسَدِلْتُ

أَهْدَابُهَا

فَوْقَ الْغَدِيرِ الْجَارِي

لَوْ أَنَّنَا طِفْلَانِ

فِي أَحْزَانِنَا

نَنْسَى الْحَيَاةَ

عَلَى صَدْيٍ زَمَارٍ

لَوْ أَنَّ حُبَّكَ

عَاشَ يَسْكُرُ مِنْ دَمِي



وَيَصُولُ كَيْفَ يَشَاءُ

فِي أَفْكَارِي

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ

ظَلَّ مَرْفَأَ عَمْرِنَا

نُلْقِي عَلَيْهِ

مَتَاعِبَ الْأَسْفَارِ

لَوْ أَنَّنَا عِنْدَ الْمَسَاءِ سَحَابَةٌ

تَرْتُو إِلَى هَمْسِ الْهَلَالِ السَّارِي

لَوْ أَنَّنَا لَحْنٌ عَلَى أَنْغَامِهِ

نَامَ الزَّمَانُ وَتَاهُ فِي الْأَسْرَارِ

لو أننا ...

لو أننا ...

لو أننا ...

ما أسهل الشكوى من الأقدار .



أنا والليل والشعر

ويسألني الليلُ

أينَ الرفاقُ

وأينَ رحيقُ المنى والسنينِ .

وأينَ النجومُ

تُناجيكِ عِشقاً

وتسكبُ في رَاحَتَيْكَ الحنينُ

وأين النسيم

وقد هامَ شوقاً

بعطيرِ من الهمسِ

لا يستكينُ

وأين هواءُ

بدربِ الحيارى

يتيهُ اختيلاً

على العاشقين

فقلت :

أَتَسْأَلُنِي عَنْ زَمَانٍ

يَمْزِقُ حُبًّا أَبِي أَنْ يَلِينُ

وَسَاءَلْتُ دَهْرِي أَيْنَ الْأَمَانِي

فَقَالَ تَوَارَتْ مَعَ الرَّاحِلِينَ

وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سِوَى أَغْنِيَاتِ

وَأَطْيَافِ لَحْنِ شَجَى الرُّنِينِ

وَحَدَقْتُ فِي الْكَأْسِ

أَيْنَ الرِّفَاقُ

فَقَالَتْ تَعَبْتُ

من السائلين

ففي كل يوم

طيورٌ تغني

وزهر يناعي

ونجمٌ حزين

ودارٌ تسألني مقلتها

متى سيعود صفاء السنين

وفوق النوافذ

أشلاء عطر



ينام حزيناً على الياسمين

ثيابك في البيت

تبكى عليك

تُرى في الثياب

يعيش الحنين ؟ !

وعطرك في كل ركنٍ ودربٍ

وقد عاش بعدك

مثل السجين

ويسألني الشعرُ

هل صرتَ كَهَلًا

فقلتُ تَوَارَى

عبير الشبابُ

فقال بحزن :

أريدُك حياً

وشوقاً يطيرُ بنا للسحابُ

أريدُك طيراً

على كل روضٍ

أريدُك زهراً

على كل باب

أريدك خمراً

بكأس الزمان

فقد يسكر الدهر

فينا العذاب

أريدك لحناً

شجي المعاني

ولو عشت تجرى

وراء السراب

أريدك لليوم

دع ما تولى

ودعك من النبش

بين التراب

ففي الروض زهر

وعطر .. وطير

وفي الأفق تعلو

الأغاني العذاب

قضيت حياتك

تنعى الشبابَ
وترثي العهودَ
وتبكي الصُّحَابَ
نظرتُ إلى الشعرِ
ماذا تريدُ ؟
فقالَ نعيدُ ليالي الشبابِ
فقلتُ تَري
هل تُفيدُ الأمانى
إذا ما ارتَمتْ
فوق صدر السرابِ

وساعة صفو
سترحل عنا
ونرجع يوماً
لدار العذاب
وفي كل يوم
سبني قصوراً
غداً سوف نتركها للتراب .



دائماً ...
أنت بقلبي

قبل أن يرحلَ
في يأسٍ هوانا
قبل أن تنهارَ
في خوفٍ خُطانا

قبل أن أبعث عنك .

بين أنقاضِ صَبانا

نخبريني ..

كيف ألقاكِ

إذا تاهت رؤانا

وانطوت أحلامنا الشكلي

رماداً .. في دِمانا

في زمانٍ

ماتت البسمةُ فيه

وعذا العمرُ .. هوانا

خبريني ..

عندما يُصبح بيتي

في جنونِ الليل

أشلاء عبير

منهكَ الأنفاس

كالطفل الصغير

كيف القاكِ

إذا صارت أمانينا

دماء في غدير^ه

نشرب الأحزانَ منها

تقتل الأفراحَ فينا

والضميرُ ..

من سنين

عشتُ ياعمرى

أخافُ من الضياعِ

عندما أَدفنُ بعضي

في سحاباتٍ وداعٍ



عندما أشعرُ أني

صرتُ أنقاضَ شعاعٍ

عندما تغدو أمانينا

فتاةً بين أحضان الظلام

عندما يغرقُ قلبي

في دموعٍ لاتنام

عندما أصبح شيئاً

كسطورٍ ساقطات

كفتاتٍ .. من كلام

ربما أبحثُ عنكَ

بينَ أحضانِ كتابٍ

ربما ألقاكِ

في ذكرى .. عتابٍ

ربما ألقاكِ

في عمرى سرابٍ

ربما أسمعُ عنكَ

من حكاياتِ صحابٍ

عندما يصبح قلبي

بين خوفِ الناسِ

كالأرضِ الخرابِ

ربما ألقاكِ

في الأرضِ الخرابِ

آه يادنياى من نفسى

تذوبُ من الخرابِ !!

سوف ألقاكِ

ضياءً

في عيونِ الناسِ

يغتالُ الدموعُ

رغم كلِّ الحزنِ

يغتالُ الدموعُ

سوف ألقاكِ حياةً

في زمانٍ

ميتِ الأنفاسِ

ممسوخِ الرفاتِ

سوف ألقاكِ عبيراً

بين يأسِ الناسِ

عذبَ الأُمْنِيَّاتُ

دائماً أَنْتِ بِقَلْبِي

رغمَ أَنْ الأَرْضَ ماتتْ

رغمَ أَنْ الحُلُمَ .. ماتْ

ربما أَلْقَاكَ يَوْماً

فِي دُمُوعِ الكَلِمَاتِ !!



لا أنت أنت ..
ولا الزمان
هو الزمان

أنفاسنا

في الأفقِ حائرة ..

تُفتشُ عن مكانٍ

جُثَّتْ السنينِ تنامُ بينَ ضُلوعِنا

فاشم رائحة

لشيء مات في قلبي

وتسقط دمعتان

فالعطر عطرك والمكان .. هو المكان

لكن شيئاً قد تكسر بيننا

لا أنتِ أنتِ ..

ولا الزمان هو الزمان

عيناك هاربتان

من ثأر قديم

في الوجه سرداب عميق ..

وتلألأُ أحزانٍ وحلمٌ زائفٌ
ودموعٌ قنديلٍ يفتشُ عن بريقٍ ..

عيناك كالتمثال
يروى قصةً عبرت
ولا يدرى الكلامُ
وعلى شواطئها بقايا من حُطامٍ
فالحلمُ سافرَ من سنينٍ
والشاطئُ المسكينُ
ينتظرُ المسافرَ أن يعودَ
وشواطئُ الأحلامِ قد سَئِمتُ
كهوفَ الانتظارِ



الشاطئ المسكينُ

يشعرُ بالدوارِ ..

لاتسأليني ...

كيف ضاع الحبُّ منّا

في الطريقُ

يأتى إلينا الحبُّ

لا ندرى لماذا جاء

قد يمضى

ويتركُّنا رماداً من حريق ..

فالحبُّ أمواجٌ .. وشطآن

وأعشابٌ ..

ورائحةٌ تفوحُ من الغريقِ

الطرُّ عطرُكِ

والمكانُ هو المكانُ

واللحنُ نفسُ اللحنِ

أسكرنا وعربدَ في جَوانِحِنَا

فذابت مهجتانُ

لكنَّ شيئاً

من رحيقِ الأَمْسِ ضاعَ

حُلُمُ تراجعَ .. !

توبةٌ فسدت !

ضميرٌ مات !

ليلٌ في دروبِ اليأسِ

يلتهمُ الشعاعُ

الحبُّ في أعماقنا

طفلٌ تشرَّد كالضياءِ

نحيا الوداعَ ولم نكن

يوماً نُفكرُ في الوداعِ

ماذا يُفِيدُ

إِذَا قَضَيْنَا الْعَمَرَ أَصْنَاماً

يُحَاصِرُنَا مَكَانٌ

لِمَ لَانَقُولُ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ

ضَلَّ الرَّاهِبَانُ

لِمَ لَانَقُولُ حَبِيبَتِي

قَدْ مَاتَ فِينَا .. الْعَاشِقَانُ

فَالْعَطْرُ عَطْرُكَ

وَالْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانُ

لكننى ..

ماعدتُ أشعُرُ فى ربوعِكِ بالأمانُ

شئٌ تَكسّرُ بيننا ..

لا أنتِ أنتِ

ولا الزمانُ هو الزمانُ .



كان حلماً ..

وتبكين حياً ..

مضى عنك يوماً

وسافرَ عنكِ لَدُنْيا المُمَحالُ ..

لقد كان حُلماً ..



وهل في الحياة ..

سوى الوهم - يا طفلى .. والخيال

وما العمر

يا أطهر الناس إلا

سحابة صيفٍ كثيف الظلال

وتبكين حباً ..

طواه الخريف

وكلُّ الذى بيننا .. للزوال ..

فمن قال في العمرِ

شيءٌ يدومُ

تذوبُ الأمانى

ويبقى السؤال ..

لماذا أتيتُ

إذا كان حلمى

غداً سوف يُصبحُ ..

بعضَ الرمالِ .. ١٩



سبيقي نشيدي

ومازلتُ أَلْمَحُ شيئاً بعيداً

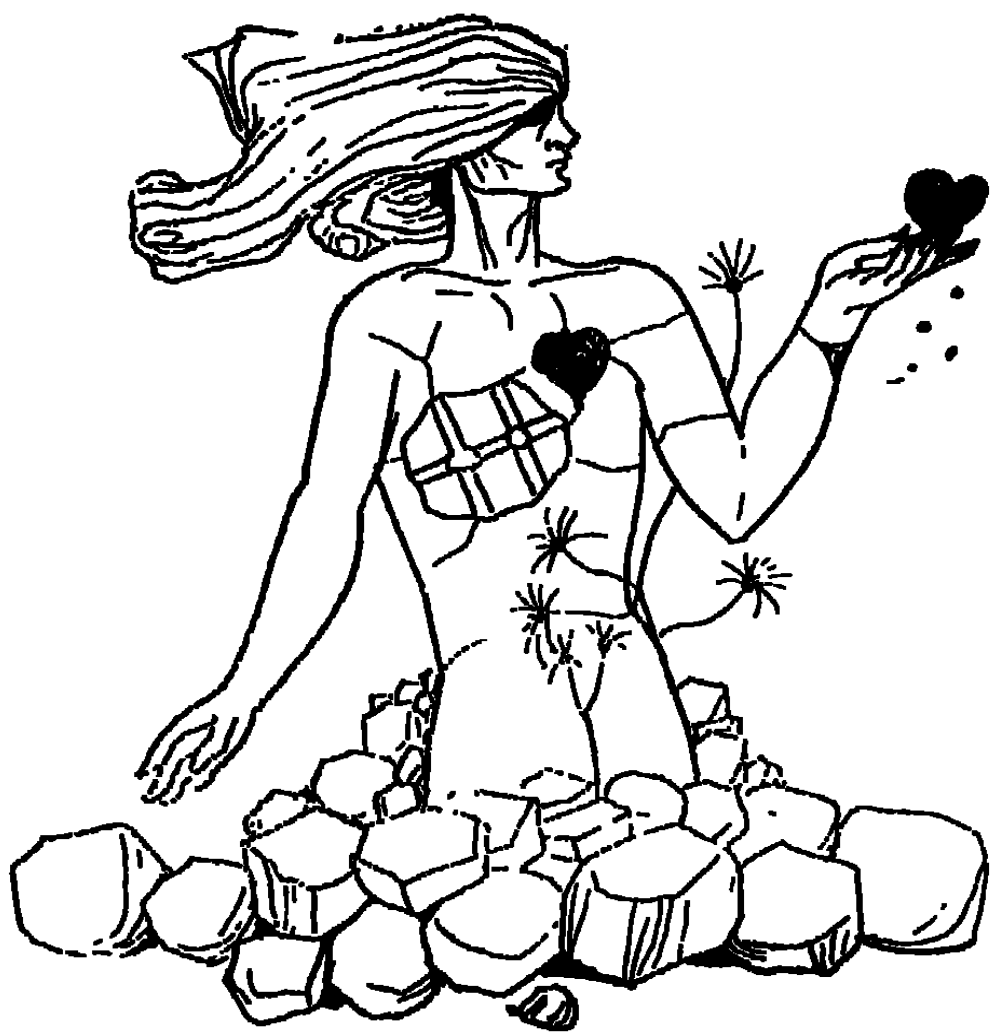
يداعبُ عيني ..

كطيفِ السرابِ

فحيناً أراهُ ضياءَ نحيلاً

يصارعُ ليلاً ..

كثيفَ الغُبابُ
وَحِيناً أَرَاهُ .. صَبَاحاً عَنِيداً
يَزْمَجُرُ فِي الْأُفُقِ
خَلْفَ السَّحَابِ /
وَدَرْجِي طَوِيلٌ ..
وَقِيَّاتِي ثَقِيلٌ
وَأَحْمَلُ عَمراً
كَسِيحَ الشَّبَابِ
وَمَا زِلْتُ أَحْمَلُ نَائِياً حَزِيناً
تَكَسَّرَ مِنِّي ..
عَلَى كُلِّ بَابٍ



أدورُ بِحُلْمِي على كُلِّ بَيْتٍ
أَعَاتِبُ صَمْتاً طَوِيلاً طَوِيلاً ..
أَصَارُ حُزْناً ..
كَثِيباً .. كَثِيباً
أَرْدُدُ لَحْناً بِأَرْضِ خَرَابٍ
وَأَلْقِي بِعَمْرِي على كُلِّ بَابٍ
وَإِغْرَسُ حُلْمِي فِي أَيِّ التُّرَابِ
وَرِغْمَ الْقِيُودِ ..
وَرِغْمَ الْعَذَابِ ..
سَيِّقِ نَشِيدِي
على كُلِّ بَابٍ ..



الصباح حلم .. لا يجيء

ونجىء قهراً للحياة
الناسُ ترحلُ مثلما تأتى
ويبقى السرُّ شيئاً لانراه
لم ادرِ كيف أتيتُ
من زمنٍ بعيدٍ
يوماً سمعتُ أبى يقولُ بأننى

قد جئتُ في يومٍ سعيدٍ
أُمى تقولُ بأننى
أشرقتُ عندَ الفجرِ
كالصبحِ الوليدِ
تاريخُ ميلادى يقولُ بأننى
قد جئتُ

في لقيا الشتاء مع الربيعِ
لمكننى ماعدتُ أذكرُ هل تُرى
قد عشتُ حقاً في الربيعِ .

من ألفِ عامٍ
والزمانُ على مدينتِنَا صقيعُ

نهرُ الدموع يطاردُ الأحياءَ

يهربُ بعضُنا ..

والبعضُ يسقطُ واقفاً

والبعضُ يمشي في القطيعِ

قالوا بآلى قد ولدتُ

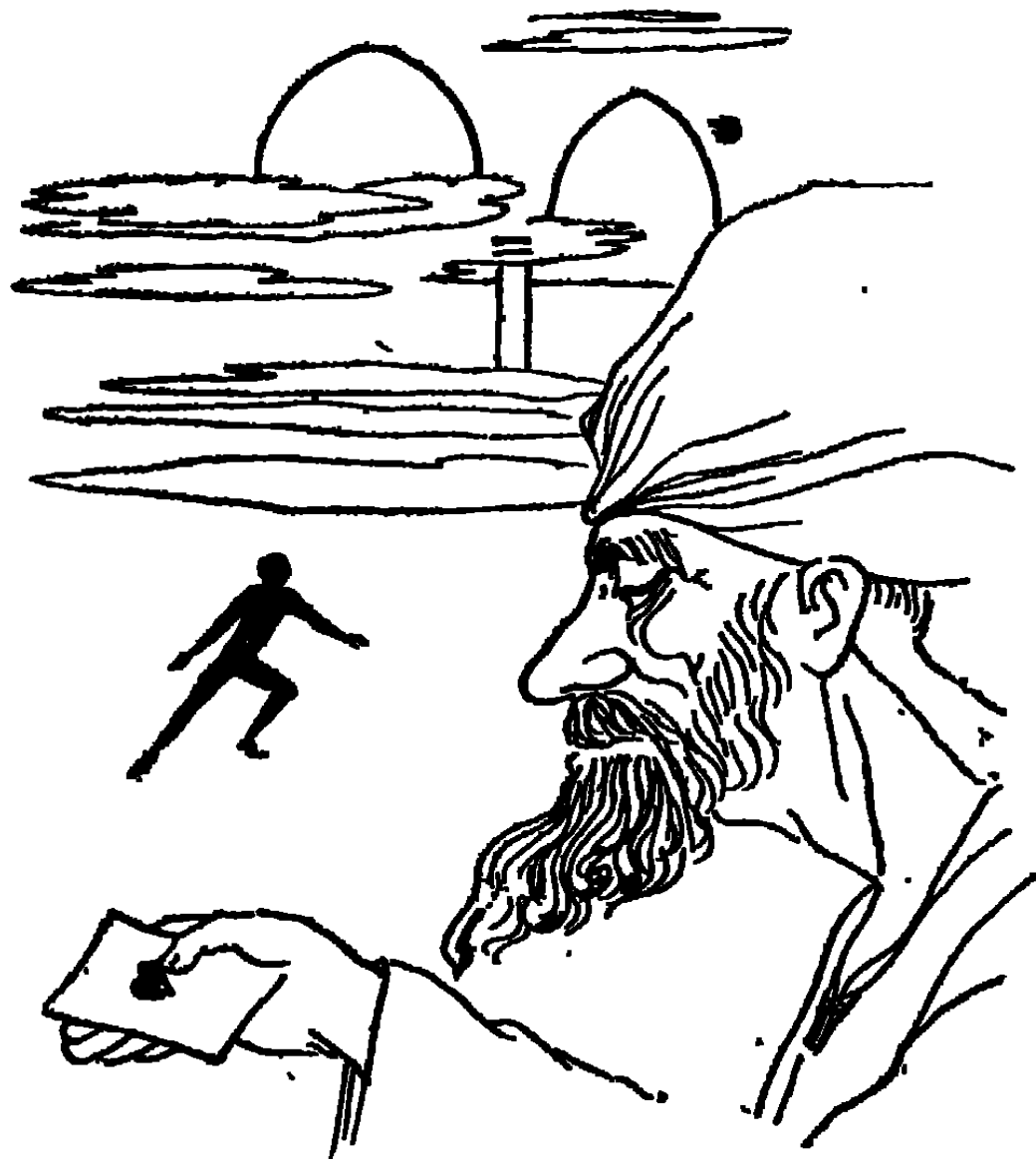
وفي مدينتنا مجاعة ..

والناسُ تشربُ من دماء الناس

إن خلتِ البطونُ

والجوعُ مقبرةٌ يحاصرُها الجنونُ ..

ما زالت الأضواءُ تكلّي



فِي شَوَارِعِنَا الْحَزِينَةِ

وَالدَّرْبُ يُسْخَرُ

بِالْأَمَانِي الْمُسْتَكِينَةِ

سِنَوَاتِي الْأُولَى مَضَتْ كَصَبَاحِ عِيدٍ

مَا زِلْتُ أَذْكُرُّ صَوْتَ أُمِّي

عِنْدَمَا كَانَتْ تُغْنِي اللَّيْلَ

تَحْمِلُنِي إِلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ

كَانَتْ تَقُولُ بِأَنَّ جَوْفَ اللَّيْلِ

يَحْمِلُ صَرْخَةَ الصَّبْحِ الْوَلِيدُ ..

وَعَدًا بِنَوْلِدٍ مِنْ جَدِيدٍ

كانت تقولُ بأن طفلَ الأرضِ

سوف يَجِيءُ بالزمنِ السعيدِ

في صدرِ امي لاحت الأيامُ

بستاناً تطوفُ به الزهورُ

في صوتِها حزنٌ .. وأحلامُ

وإيمانٌ .. ونورُ

والعمرُ يرحلُ في سكونِ

أمي تغني الليلَ تحمِلُنِي

إلى الأملِ البعيدِ

وجلسْتُ أنتظرُ الوليدَ

العشرة الأولى مشيت ..
فيها رأيتُ الحزنَ ينخرُ
قلبَ قريتنا العجوز
ماتت مزارعُها
وجفت شَبَابُها
حتى خيوطُ الشمسِ
ذابت خلفَ أحجارِ الجبلِ
وروافدُ النهرِ الجسورَ تكسرتْ
وغدتْ بقايا من أملٍ
فتَّحتْ عيني ذات يومٍ في الصباحِ

ورأيتُ ثوبَ الأرضِ اشلاءً

تُبَعثرُها الرياحُ

ونخشيتُ أصواتَ الرياحِ

كانت تُحاصرُ بيتنا

ومضتُ تطاردُ كلبنا المسكينَ

في ليلِ الشتاءِ

وسمعتُ دمعَ الكلبِ

يعصرُخُ في العراءِ

ورأيتُه يوماً رفاتاً في الطريقِ

قد كان أولَ ما عرفتُ من الصباحِ

وبكىْتُ في الكلبِ الوفاءُ

والعمرُ يسرعُ

بين قضبانِ السنينِ

العشرةُ الأولى مضت

والصبحُ حلمٌ لا يجيء ..

في عامي العشرينَ

صافحتُ الطريقَ .

وجلسْتُ أشهدُ حيرةَ الإنسانِ

في زمنِ الرقيقِ

يوماً نُباع وتارةً



فغدو سُكَّارِي لَا تُفِيقُ
ورجعتُ أبحثُ عن شعاعٍ
فرأيتُ صوتَ الليلِ
يهلرُ في بقايا من رعا ع
والشمسُ يَخْنُقُهَا الشعاعُ
ووقفتُ أسألُ بعدما رحلَ الزمانُ
ونظرتُ للأرضِ التي
هربت طيورُ الحبِّ منها .. والحنانُ
لا شيءُ يا أمي سوى الغربان
تصرخُ في مدينتنا
وتأكلُ خُبزنا

والآن يا أماءُ

أحسبُ ما تَبَقِيَ في يدي ..

قد ضاع أكثرهُ

وليلُ الأَمْسِ ينخرُ في غدي

ونَسِيتُ ما غَنَّيتُ يوماً

ضاع صوتُ المنشدِ

آمنتُ بالإنسانِ عمري

في زمانٍ جاحدٍ

كلُّ الذي مازلتُ أذكرهُ من العمرِ القصيرِ

أني قضيتُ العمرَ في سجنٍ كبيرٍ

والعمرُ يا أمَاهُ يرحلُ في اصفرارُ

ما كان لي فيه .. الخيارُ

العشرةُ الأولى تضيقُ

عشرونَ عاماً بعدها

خمسٌ يمزقُها الصقيعُ

أنا لا أصدق أني

أمضي للربِّ الأربعينُ

الطفلُ يا أمَاهُ يُسرِعُ

نحوِ ربِّ الأربعينِ ..

أتصدقين



ما أرخص الأعمار

في سوقِ السنين

ما عدتُ أسمعُ أغنياتِ

كالتى كُنّا نُغنيها ..

مازلتُ أذكرُ صوتكِ الحانى

يُغنى الليلَ

يستجدى المنى

أن تمنحَ الطفلَ الصغيرَ

العمرَ والقلبَ السعيدَ

والعمرُ يا أمى ضنينُ

لكنني مازلت أحلمُ مثلما يوماً

رأيتُكِ تحلُمينَ

قد قلتِ إن الأرضَ

تتزفُ من سنينَ

وبأن صوتَ الطفلِ

بين ضلوعِها .. يعلو

ويحملُ فرحةَ الزمنِ الحزينِ

مازلتُ يا أمَاهُ أنتظرُ الوليدَ

رغم الضياعِ

ورغم عنواني الطريدِ

إني أرى عينيه خلف الليلِ

تبتسمانِ بالزمنِ السعيدِ

والأرضُ يعلو حملُها

والناسُ .. تنتظرُ الوليدَ ..



حبيب .. غدر

تعودتُ بعدك في كل شيء ..

فأصبحت عندي ..

خيالاً عَبَر

غريبين كنا .. بهذا القطارِ

وفي البُعدِ صرنا ..

حكايَا سَفَرٍ ..

لأنّ غرسُكِ زهراً وعطراً

صباحاً يُضِيءُ ..

لكلِّ البشرِ ..

لأنّ عبدتُكِ

رغم الخطايا ..

وعانقتُ فيكِ سنينَ العمرِ

وغنيتُ حبَّكِ

بينَ الحيارى

وسامحتُ منك

جفاء التمار



يَعِزُّ عَلَيَّ ..

إِذَا صَرْتُ شَيْئاً

بِقَايَا وَفَاءٍ ..

وَذِكْرِي وَتَرْ ..

فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَلْبِ ..

كَهْفاً صَغِيراً

كَتَبْتُ عَلَيْهِ .. « حَبِيبٌ غَدِرٌ »

تَعُودْتُ بَعْدَكَ لَا تَسْأَلْنِي

فَقَدْ صَرْتُ عِنْدِي

نَبِيّاً .. كَفَرَّ



افسان ... يلا افسان

يابحرُ جئتكَ

حائرَ الوجدانِ

أشكو جفاءَ الدهرِ للإنسانِ

يابحرُ خاصمني الزمانُ وإنني

ما عدتُ أعرفُ في الحياة مكانِي

كم عانقتني في رمالِكَ أنجمُ

كم داعبت بالأمنياتِ لساني
كم عاش قلبي في سمائك راهباً
يُشفى جراحَ الحب .. بالألحانِ
واليوم جئتُك والهمومُ كأنها
شبحٌ يطاردُ مهجتي .. وكياني

وغدوتُ في بحرِ الحياةِ سفينةً
الموجُ يبعدها عن الشيطانِ
فالناس تشرب في الدروب دموعها
والدربُ ملٌّ مرارةِ الأحرانِ
والزهرُ في كلِّ الحدائقِ يشتكي

ظلمَ الربيع .. وجفوة الأغصانِ
والطفلُ في بَرْدِ المدينةِ حائرُ
ما زالَ يبحثُ عن زمانٍ حانى
وماذن الصلوات تبكى حسرةً
جهلَ الإمامِ حقيقةَ الإتيانِ

زمن يعربد في الأماني كلها
ما أتعس الدنيا بغيرِ أمانٍ
يا بحرُ أسكرني الزمانُ بخمرة
مغشوشةٍ عصفت بكل كياني
كم خادعتني في الظلام ظلالها



كم أَمْسَكَتُ عِنْدَ الْحَدِيثِ لِسَانِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّنِي
سَأَصِيرُ أَغْنِيَةً بِغَيْرِ مَعَالِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّنِي
سَأَصِيرُ إِنْسَانًا .. بِلَا إِنْسَانٍ



ضحايا الزمان

دَعِينَا مِنَ الْآمَسِ ..

كُنَّا .. وَكَانَ ..

وَلَا تَذْكُرِي الْجُرْحَ ..

فَاتَ الْأَوَانُ .

تَعَالَى نَسَامِرُ عَمْرٍأ قَدِيمًا

فَلَا أَنْتِ خُنْتِ ..

ولا القلبُ خانُ ..

وقد يسأَلونكِ

أين الأمانى ..

وأين بحارُ الهوى .. والحنانُ

فقللى تلاشتُ

وصارتُ رماداً

لتملاً بالعطر .. هذا المكانُ

رَسَمْنَا عليها

جراحاً .. وحلماً ..

كتبنا عليه ..

« ضَحَايا الزمانُ »



أترى يفيد الحلم؟

ستجربين حبيبتى .. ستجربين
ستجربين الحب بعدى .. والحنين
وستحلُمين بفارسٍ غيرى
هزيلَ الحلمِ
مكسورَ الجبينِ
وسترحلين

على جناح الصبح عصفوراً

كموج البحر

لا يدري جراح المتعبين

وأظلُّ في الأنقاضِ

أجمعُ بعض أياي

أدورُ العمر تحرقني

دموعُ الحائرين

مازلتُ أبحثُ في ظلامِ الناسِ

عن زمنٍ برىء الصبحِ

يهدى التائبين

مازلتُ أسكبُ

حزن أيامي دموعاً

في بطونِ الجائعينِ

مازلتُ أحلمُ بالزمانِ

الآمنِ الموعودِ يحملُنَا

إلى وطنٍ عنيدِ الحلمِ

مرفوعِ الجبينِ

وغدوتُ أحلمُ هاهنا وحدي

قد كنتِ مثلي ذات يومٍ

تحلمينِ



مازلتُ أحلمُ
أن يعود العشُ

يؤوى الطير في ليل الشتاء
فالعشُ يهجر طيره
والطيرُ في خوفِ المدينة
يدفنُ الأحلامَ سرّاً

في العراء
أترى يُفيدُ الحلمُ

في زمنِ الشقاء
مازلتُ ألمُحُ في ظلامِ الصبح
شيئاً كالضياء

لا تحزني من ثورتي

فلقد قضيتُ العمرَ

بحاراً يفتشُ

عن رفيقٍ

وظننتُ يوماً

أن في عينيكِ مأوى للغريقِ

فأتيتُ أبحثُ في ربا عينيكِ

عن زمنٍ أعانقُ فيه

أسرابَ الأمانِ

زمنٌ يعيشُ الحلمُ فيه

بغيرِ خوفٍ .. أو هوان
أصبحتُ في عينيكِ تذكّاراً
سطوراً .. ضلّ معناها الزمانُ

ستجربينَ حبيبتي .. ستجربينَ
سيجىءُ بعدى عاشقُ

يروى الحكايا ..
يتزعُّ الأزهارَ من صدرِ الربيعِ
يلقى عليكِ

عبيرها المخبوقَ في ليلِ الصقيعِ
ويبيعُ صباحاً بالغروبِ



ويدندنُ الأوهامُ
كالزمنِ الكذوبُ
وأظُلُّ في حلمي أذوبُ
فالحبُّ عندي
أن يصيرَ الصبحُ صباحاً
يمسحُ الأحرانَ
عن كلِّ القلوبِ
ألا أصيرَ حقيقةً عرجاء
في زمنٍ لعبٍ
وأظُلُّ رغمَ اليأسِ

أَنْشُرُ حُلْمَنَا الْمَهْزُومَ

فِي كُلِّ الدُّرُوبِ

* * *

سَتَجْرِبِينَ حَبِيبَتِي .. سَتَجْرِبِينَ

وَسَتَحُلُمِينَ بِفَارَسٍ غَيْرِي

هَزِيلَ الْحَلْمِ

مَكْسُورَ الْجَبِينِ

مَا زَالَ حُلْمِي

رَغْمَ طَوْلِ الْقَهْرِ

مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

قَدْ كُنْتُ مِثْلِي

ذَاتَ يَوْمٍ .. تَحُلُمِينَ



وطنی لا یسمعُ احزانی

الحزنُ یطارِدُ عنوائی

وسألتُ الناسَ

عن السلوی ..

عن شیْءٍ

یهزمُ أحزانی

عن یومٍ

أرقص بالدنيا

أو فرح يسكر وجداني

قالوا أفراحك أوهام

ماتت كرحيق البستان

ودموعك بحر في وطن

لا يعرف حزن الإنسان

كانت أحلاماً

يا قلبي ..

أن يسقط سجن مدينتنا

أنقاضاً ..

فوق السجان
ان تخرس أصوات حُبلى
بالخوف تطارد

عنوانى

كانت أحلاما

يا قلبى ..

ان أصبح فيك مدينتنا

إنساناً ..

مثل الإنسان !

صليبوا الأحلام

على قلبى ..



فغدوتُ طريداً من نفسي

يأسُ في الليل

يطاردني ..

من ينقذُ نفسي

من يأسى ..

فالخوف يطارد خطواتي

وتشد الأرض

على قدمي

تستنكر موت الكلمات

والدرب الصامت يسألني

أن أنبش يوماً

عن ذاتي

نحت الأنقاض

غدت شبحاً

ورقاتاً بين الأموات

يا ويحي ..

بين الأموات !

قالوا :

في بطن مدينتنا

عراف بكتب أدعية

ويلم الجرحُ .. ويشفيه

ويداوى الناس

إذا تعبوا ..

والحائر منهم يهديه

جاء العراف يعاتبني

في قلبك شيء .. تخفيه ؟!

فأجبت :

دموعي أحلام

وضلال أجهل ما فيه

في جوف ظلام مدينتنا

نحى الإنسان .. ونفنيه

ويعت كثرأ وكثرأ

إن شئنا يوما نبعثه

ويعود النبض .. ونحييه

ما اسهل أن تحضر قبرا

صوتى يتآكل فى نفسى

من منكم يوما .. يعحميه

من يأخذ من عمرى .. عاما

من يأخذ منى .. أعواما

لأعيش بصوتى .. أياما

صوتى يتآكل فى قلبى !!!

كانت أحلاماً يا قلبي
أن يسقط سجن مدينتنا
أنقاضاً
فوق السجان
أن أصبح فيك مدينتنا
إنساناً ..
مثل الإنسان

فهرست

صفحة

- إهداء ٧
- حبيبتي .. تغيرنا ١١
- عيناك أرض لاتخون ٢٣
- عودة الأنبياء ٤٥
- وما زال عطرك ٤٨
- لو أننا ٥٤
- أنا والليل .. والشعر ٦٥
- دائماً .. أنت بقلبي ٧٥
- لا أنت أنت ولا الزمان هو الزمان

صفحة

- كان حلماً ٨٤
- سيقى نشيدى ... ٨٨
- الصبح حلم لا يحىء ... ٩٢
- حبيب غادر ... ١٠٩
- انسان .. بلا انسان ... ١١٣
- ضحايا الزمان ... ١١٨
- أترى يفيد الحلم ... ١٢٠
- وطنى .. لا يسمع أحزاني ... ١٣٠

مؤلفات الشاعر
فاروق جويده

— أوراق من حديقة أكتوبر
« ديوان شعر »
١٩٧٤

— حبيتي لا ترحلي
« ديوان شعر »
١٩٧٥

— أموال مصر كيف ضاعت
« اقتصاد »
١٩٧٦

— ويبقى الحب
« ديوان شعر »
١٩٧٧

رقم الايداع ٣١٧٩
الترقيم الدولي X - ٩٣ - ٧٣١٧ - ٩٧٧

دار تحريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاطوغلى) القاهرة



لَمْ لَا نَقُولُ أَسْمَ كُلِّ النَّاسِ ضَلَّ الرَّاحِبَانِ

لَمْ لَا نَقُولُ حَبِيبَتِي .. قَدَمَاتِ فِينَا هَلْ عَاشِقَانِ

الْفَرْعُ عَطْرِكِ وَالْمَكَانُ .. هُوَ الْمَسْكَنُ

لَكِنِّي مَا عَدْتُ أَشْعُرَنِي رُبَّكَ بِالْأَمَانِ

شَيْءٌ تَكْثُرُ بَيْنَنَا ..

لَا أُنْتِ - أُنْتِ .. وَلَا الزَّهْنَانُ هُوَ الزَّهْنَانُ

الْثَمَنُ ١٢٥ قُرْشًا



To: www.al-mostafa.com